

النبر بين النظم القرآني واللسان العربي

د: بن فحة عبد القادر

جامعة معسكر

ملخص

إن التلوينات الصوتية بدأت تفرض نفسها حين اقترب العلماء من القرآن الكريم، وأدركوا إعجازه خاصة على المستوى اللغوي. فقد استخلصوا كمًّا هائلاً من مظاهرها كالتنغيم والنبر والوقف، فقرأها كل حسب تخصصه بدءاً بالخليل، وتوصلوا إلى أهميتها في التفريق بين صنوف الكلام. وقد استثمرها اللغويون وأصحاب القراءات القرآنية العشر المتواترة في تعزيز مذهبهم دعموا بها المستويات اللغوية خاصة الصوتي، فاستبانوا خصائصه ما جعلهم يقتنعون بأن الصوت ليس من الموروث الجاهلي لأن القرآن جاء بنظام صوتي لم يألفه العرب، فأحسوا بالتغيرات الطارئة على الصوائت والصوامت التي تتضح من خلالها دلالة الكلمات، والتسموا التفاعل مع صور الإبداع المنبعثة من عمق النص القرآني، فتلذذوا بجوانب الجمال وما يحيط به من ظواهر صوتية ومنها ظاهرة النبر.

— أصالة النبر في التراث العربي —

النبر تلوين صوتي يعمل على توضيح المقطع في الكلمة حتى يتميز عن غيره فيدركه السمع، ويظهر بإضافة دفعة هوائية إلى الصوت أو أكثر في التركيب فيطفو هذا الصوت على غيره فيتحدّد المقطع المنبور (فالنبر موجود في اللغة العربية فقد ورد عند القدامى من أهل اللغة والتجويد للدلالة على صوت الهمز في الغالب نبر، وهي في القليل غير النبر)⁽¹⁾ فقد كانت للقدامى عناية بالنبر، لكن لا يمكن تحديد موطنه في اللهجات، وإنما يلتبس من خلال الظواهر اللغوية العامة التي تنسب إلى تلك اللهجات.

اختلف المحدثون حول إثبات وجود النبر عند القدامى، وتوصلوا إلى أن وظيفته تكمن في التمييز بين المعاني، وأنهم درسوا اللهجات العربية القديمة من الجانب الأدائي الذي يظهر فيه الاختلاف في نبر الكلمات. وقد كانوا حريصين على الإبانة عن مقاصدهم وهذا لا يأتي إلا عن طريق هذا التلوين الصوتي فهو موجود في كل اللغات.

تقاربت رؤية المحدثين مع القدامى في أن النبر هو الضغط على الحرف، لكن مكانه في المقطع المحدّد في الكلمة هذه إضافة المحدثين (ونظم المحدثون هذا المعنى حيث خصوه بالمقطع الذي هو عبارة عن: تأليف صوتي تبسيط تتكون منه، واحد أو أكثر كلمات اللغة، متفق مع إيقاع التنفس الطبيعي ومع نظام اللغة في صوغ مفرداتها).⁽²⁾

أما الغربيون فوقفوا من هذه الظاهرة الصوتية موقفين منهم من أقرّ بوجوده ككارل بروكلمان (في اللغة العربية القديمة يدخل نوع من النبر، تغلب عليه الموسيقية، ويتوقف على كمية المقطع، فإنه يسير من مؤخّرة الكلمة نحو مقدمتها حتى يقابل مقطعاً طويلاً فيقف عنده، فإذا لم يكن في الكلمة مقطع طويل فإنّ النبر يقع على الأول منها).⁽³⁾ فهذا الرجل له اطلاع واسع باللغات الإنسانية وخاصة التراث العربي والإسلامي ما جعله يصرح به. وبالمقابل نجد من يتحفّظ بوجوده منهم برجستراسر(إنّ النبر ظاهرة نادرة في اللغة العربية الفصحى، عكس اللهجات الغربية التي يكثر فيها هذه الظاهرة).⁽⁴⁾

إنَّ اللغات تختلف في مواطن النبر في الكلمة، فبعضها تخضع لقانون خاص بمواضع النبر كاللغة الفرنسية (إنَّ اللغة الفرنسية تملك نبر ثابتاً وتضع النبر دائماً على المقطع الأخير في المجموعة وليس في الكلمة⁽⁵⁾) ومنها لا يكاد يخضع لقاعدة محددة كالإنجليزية (والإنجليزية لا تقنع بنبر واحد على الكلمة، فالكلمات الطويلة والكلمات المركبة تملك غالباً نبرين أو أكثر)⁽⁶⁾

أما اللغة العربية الفصحى فإنَّ أبحاث المحدثين الغربيين امتدت إلى تحديد مواضع النبر ومن الذين أبانوا عنه جان كانتينو (يقع النبر على أول مقطع طويل) حين نفذ المقاطع ابتداءً من نهاية الكلمة، فإذا لم تشتمل الكلمة على مقطع طويل وقع النبر على المقطع الأول منها، ولا يقع النبر على الحركات الطويلة في نهاية الكلمة⁽⁷⁾ فالمقطع ليس جديداً عن المحدثين بل تناوله القدماء ولكن بمصطلحات مغايرة يقول الفارابي 339هـ (كل حرف غير مصوت أي صامت أتبع بمصوت قصير (حركة قصيرة) قرن به، فإنَّه يسمى "المقطع القصير" والعرب يسمونه الحرف المتحرك، من قبل أهم يسمون المصونات القصيرة حركات، وكل حرف لم يتبع بمصوت طويل فإننا نسميه المقطع الطويل)⁽⁸⁾. فقد توصَّل المحدثون إلى موقع النبر في الكلمة العربية من خلال النظام المقطعي. للنبر وظيفة دلالية من الناحية المعنوية على مستوى الكلمة فهو ينظّم التباين الدلالي حسب الكلمة المنبورة. إنَّه يعطي السياق إيقاعاً خاصاً يميّزها عن اللغات الأخرى من خلال الاستماع، فالنبر نظام قائم على قواعد حسب ما يطلبه السياق يتنبّه إليه السامع عند قراءة القرآن الكريم.

فلا تقف وظيفته في اللغة العربية عند الإيقاع (ولا شك أن الإيقاع إذا كان يعطي للغة موسيقاها الخاصة فإنه لا يحدد معنى وظيفياً ولا معجمياً ولا دلالياً في السياق الكلامي ولو أن وظيفته اقتصرَت على إعطاء الكلام هناك الإيقاع الخاص ما استطعنا أن نربط ربطاً مباشراً بين النبر وبين المعنى)⁽⁹⁾.

إنَّما هناك وظيفة أخرى وهي قيمته الصوتية في إبراز الاختلاف الدلالي داخل السياق. فهو يذلل المعنى ويرفع الغموض عن الكلمة حتى لا تتداخل مع غيرها أو تضيق طرفاً من بنيتها.

وعلى مستوى المقطع فدوره مقطعي يتجلى في تبيان دلالة الكلمة. (أما إذا كان النبر نبراً مقطعيّاً – أي على مستوى المقطع – فإن وظيفته تتمثل في كشف دلالة الكلمة – وإظهار التباين الدلالي فيها حسب المقطع المنبور)⁽¹⁰⁾ فالنبر يتغير نتيجة لبعض التغيرات الصوتية التي تلحق الكلمة أو الكلمتين فقد يمتد المقطع الكلامي من نهاية الكلمة إلى بداية الكلمة المجاورة، فقد يقع اللبس إذا لم تكن هناك قرينة لفظية.

وهذا النوع يحتاج في بعض الأحيان إلى ظواهر مما يفسّر في البنية المقطعية (كذلك يتطلب السياق الاستعمالي أحياناً بعض الظواهر الموقعية مثل هاء السكت والإشباع والندبة وإطلاق القافية وغير ذلك من يأتي عند تغيير في البنية المقطعية)⁽¹¹⁾.

فالنبر ظاهرة صوتية مهمّة في قراءة القرآن الكريم فهو يميّز المستويات اللغوية، ويوفّر للكلمة أو الجملة أداءً مميزاً، وبنية تركيبية خاصة. إنَّه منهج في التلقي الصحيح، وأصل ثابت في توظيف الكلام، إنَّه يجنبها الفوضى والاضطراب خاصة التصحيف والتحريف، ولذلك وجب مراعاة الأداء السليم للصوت القرآني.

– النبر في ضوء نماذج قرآنية:

النبر في القرآن ظاهرة صوتية دقيقة تبرز في الأداء وقف عندها أكثر القراء لأنَّه موضّح لأحد مقاطع الكلمة (والمرء حين ينطق بلغته تميل بعادته إلى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة؛ ليحمله بارزاً واضحاً في السمع من غيره من مقاطع الكلمة. وهذا الضغط هو الذي نسميه بالنبر)⁽¹²⁾ فالصوت يكون أبيض وأطول، كما أن المقاطع تختلف في درجة النطق.

ويلعب النبر دورا كبيرا في تحديد المعنى و هذا ما توصل إليه القدامى (ويتضح موقف العلماء العرب القدامى من دور النبر في تحديد الدلالة في دراستهم البلاغية على وجه الخصوص، وتوزيعهم الطلب إلى دلالات كثيرة، وتقسيم كل دلالة إلى معان إضافية تزداد على النمط اللغوي المعين).⁽¹³⁾

وفي القرآن، شواهد كثيرة وقف القراء من خلاله على المعنى الحقيقي من ذلك قوله تعالى: (فَسَقَى لَهُمَا) القصص 24 فعند القراءة يجب تمييز صوت الفاء، وعدم دفع الصوت على عليه لأنه يحول المعنى من السقي إلى الفسوق. فالقراءة السليمة توضح الدلالة، وتحدد الترتيب المقطعي في الكلمة لمعرفة أصلها، ولذا يقع النبر على السين باعتباره فاء الفعل الثلاثي الماضي.

وعند قوله تعالى: (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رَوْحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) الحجر 29 فعند نبر الفاء يكون من فقع العين، ولكن نبر الصوت الثاني يكون من الإلقاء فالفاء عبارة عن مقطع قصير ولا يؤهلها أن تنبر، فهي لا تتحمل الضغط فيضيع المعنى للكلمة التي دخلت عليها.

قوله تعالى: (فَقَسَبَهُ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) الحديد 16 فكلمة قست اتصلت بها الفاء فلا تقبل النبر إنما النبر يقع على المقطع الثاني ليتفق مع المعنى الصحيح وهو القسوة، وإلا أصبح من الفقس.

قال تعالى: (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ) الإسراء 19 ولو نطق الفعل سعى بدون نبر الصامت السين كان بمعنى الاتساع في حين هو من السعي أي السير، فالواو زائد سابق فلا يمكن الضغط عليه فنيهر يغيب الدلالة الحقيقية. ما نستخلصه مما مضى هو أن الفعل الثلاثي المجرد منبوره مقطعه الأول. أمّا إذا لم ينته بهذين المقطعين (ص ح ح ص) أو (ص ح ص ص) فإن النبر يقع على ما قبل الأخير، ولكنه لا يكون من النوع القصير ولا يسبق بمثله.

أمّا ما بين الكلمتين فإذا لم يراع تصبح كلمة واحدة فعند قوله تعالى: (أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) الأعراف 179 فإذا توقفنا عند (بل هم) كل كلمة تشكل كتلة صوتية، وتنفردان بفونيم فوق المقطعي ألا وهو النبر إنه يحدد بداية الكلمة ونهايتها. فإذا لم يحسن النطق يهما عن طريق هذا التلوين الصوتي ارتبطت الكلمتان وصارتا (بلهم)، فتحولت الدلالة إلى البله أي الغفلة من الشر بدلا من حرف العطف وضمير المنفصل.

وعند قوله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) العنكبوت 69 فسوء توظيف هذا الفونيم فوق التركيبي يزيغ المعنى فتتداخل اللام المرحلقة للتوكيد مع (مع) الظرفية فموطن النبر العين بدلا من الصوت الزائد اللام، وعندها يتضح المعنى المعية وليس اللمعان.

وعند قوله تعالى: (رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً) الكهف 10 فكلمة ربنا كلمة واحدة ولكن سوء النطق يجعلها كلمتين (رب، نا) فالكلمة هي موقع النبر (وسبب ذلك أن القارئ دفع الصوت على (رب) وعاد دفعه مرة أخرى على (ن) فجعلها كلمتين).⁽¹⁴⁾

كذلك إهمال النبر في نطق الحرف نطقا صحيحا يؤول المعنى فعند قوله تعالى (لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنْهَا يُصْحَبُونَ) الأنبياء 43 فعدم الضغط على الصاد تصبح الكلمة (يسحبون) فيتحول المعنى من ينصرون إلى يجرون على الوجه.

— الوقف والنبر: هناك أخطاء تقع في نطق بعض الأصوات مما يغير دلالة الكلمة خاصة عند الوقف على الحرف المشدّد. إذا كان الحرف الموقوف عليه مشدّدا عبارة عن حرفين ساكن ومتحرك، فعند الوقف يسكن الحرف الثاني فيصبحا ساكنين، وعندها يكون النبر لإظهار الحرف الثاني الساكن. فإذا كان في الكلمة واو مشدّدة مسبقة بضمة أو فتحة كقوله تعالى: (قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً) هود 80 وقاله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا

قَوَاهِينِ) النساء 135 يكون النبر على الصوت الأول الساكن من المشدد فهي بمثابة حرف مد فيخشى من إطالة المد، فالضغط للحد من هذه الإطالة فالواو حرف رخوي.

كذلك بالنسبة للياء المسبوقة بكسر أو فتح كقوله تعالى: **(وَجَاءَتْهُ سَيَّارَةٌ)** يوسف 19 وقوله تعالى: **(وَإِذْ أَنْتَبَذْتُمْ مِنْ أَهْلِكُمْ مَكَانًا شَرْقِيًّا)** مريم 16 ففي هذه الحالة يكون النبر من القاف إلى الياء المشددة ومن القاف والسين إلى الياء المشددة وإلا أصبح النطق بحرف ممطوط. وعند الوقف على الحرف المشدد المتطرف من ذلك قوله تعالى: **(وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ)** البقرة 36 الكلمة مختومة بمقطع طويل (قَرَّ) يقابله الرموز التالي (ص ح ص ص) فالراء مشددة ساكنة لأنها موضع للوقف ومعناها القرار وإهمال النبر على الراء يصبح المعنى السقر وهو اسم من أسماء النار. وقوله تعالى: **(فَإِنْ لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)** البقرة 265 فعند الوقف على كلمة (طل) لابد من نبر الحرف الأخير (اللام) وما قبله (طاء) للإشارة إلى الحرف الموقوف عليه لأن في الوصل يتحول إلى حرفين.

وعند الوقف على الهمزة المتطرفة كقوله تعالى: **(يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ)** الأنبياء 105 فدور النبر التنبيه على وجود همزة حتى لا يضعف صوتها، وهذه الهمزة في الوصل متحركة، لكن عند الوقف تكون بالسكون لإظهارها، فنطقها همزة واحدة أي الانتقال من الألف التي قبلها إلى الهمزة بالضغط حتى نقلقلها عند الوقف.

وليس كل الحروف المشددة عند الوقف صالحة للنبر كحروف القلقلة (قطب جد) التي فيها غنة النون والميم والحروف المسبوقة بمد قال تعالى: **(فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الطَّائِفَةُ)** عبس 33 فالنبر على حرف الخاء مما يحدث تأثيراً يؤكد على الصاحة، لأن الحرف المشدد ينطق حرفاً نتيجة المد الطويل الذي قبله. لابد من الانتقال من الألف الممدودة إلى مد لازم إلى الحرف المشدد بعدها مع النبر.

— النبر وألف التشنية: في القرآن ثلاثة مواقع وردت أفعال في حالة التشنية ولا بد من النبر حتى نميزها عن المفرد من ذلك قوله تعالى: **(وَاسْتَبَقَا الْبَابَ)** يوسف 25 فالضغط على القاف لتحديد صيغة الفعل لأن عند الوصل تسقط الألف.

فالنبر من الناحية النطقية ذو أثر سمعي واضح يميز مقطعا من آخر، فهو مظهر من مظاهر الكلمة ينسج لها شكلاً مميزاً عن غيرها. فمهمة النبر تكمن في توجيه المراد للتفريق بين الدلالات والوقوف على شكل الكلمة (وللنبر على المستور الكلام المتصل وظيفة مهمة، ترشد إلى التعرف بدايات الكلمة ونهاياتها. فمن المعلوم أن الكلمة في سلسلة الكلام المتصل قد يفقد شيئاً من استقلاله، فقد تداخل مع غيرها، أو تفقد جزءاً من مكوناتها).⁽¹⁵⁾

— أمّا علاقته بالإدغام فيكون على المستوى الصوتي يثير شعور السامع، ويدرك نغمته المتميزة وله صوره أدركها بعض القراء لأن الإدغام ظاهرة صوتية تحدث عند الاستعجال بالنطق، وفيه يتقرب صوت من صوت. منها إدغام الدال في الجيم عند قوله تعالى: **(قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ)** المائدة 15 (أدغم الدال في الجيم أبو عمرو وحزمة والكسائي وهشام وخلف).⁽¹⁶⁾ فهناك فرق بين القراءتين في الترددات ودرجة التوتر.

— إدغام الدال في السين قال تعالى: **(قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ)** { المائدة 102 هذه القراءة (قرأ بها هشام والعله الصوتية التي على أساسها يفسر إدغام هشام في هذه الأصوات هو أنها جميعاً أصوات هلالية، وإن الإدغام يجعل المقطع الأول منبورا).⁽¹⁷⁾ وهذه الأصوات هي التاء، الجيم، الذال، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء.

— إدغام تاء التأنيث في الأصوات الهلالية عند قوله تعالى: **(كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا تَخِرَّهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا)** النساء 56 نفس القراء أدغموا التاء في الجيم لأن الصوتين من اللسان وإن اختلفا في الجهة.

وقد يقع هذا الإدغام ليكون المقطع الأول من مقطعي الإدغام المنبور، وقد يحدث أو حذفاً أو إسقاطاً لصوت من ذلك عند قوله تعالى: (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) النساء1(قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر (تساءلوا) مشددة. فأدغمت التاء في السين، وإدغامها في السين حسن لاجتماعهما في أنهما من طرف اللسان وأصول الثنايا واجتماعهما في الهمس)⁽¹⁸⁾ فهذه القراءة حدث فيها تحول في التركيب المقطعي. فالمقاطع أصبحت على النحو التالي تس/سا/ء/لون. في الأصل تكون تن/سا/ء/لون. فالمقاطع الثالثة منبورة لكن النبر يختلف من مقطع إلى آخر من جهة القوة.

كذلك قوله تعالى: (وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ) آل عمران 27 (قرأ أبو بكر عن عاصم وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (الميت) بالتخفيف).⁽¹⁹⁾

(ويرى معظم النحاة جواز تخفيف ميت وسيد فيحذفون عين الكلمة فيقال ميت وسيد لاستثقالهم الياءات)⁽²⁰⁾ أي بفتح الميم وتسكين الباء، فالتغير من مبييت إلى ميت ومن سييد إلى سيد بإسقاط كسر الياء. فهذا النوع من الإدغام تظهر فيه مواطن النبر إنهما جزء من الكلمة لأن النبر عنصر من عناصر بنية الكلمة. وقد وقف القدامى عند الصلة الوثيقة بين الإدغام وحقيقة النبر لأن الإدغام يمنع ضياع هذا الفونيم الثانوي حين تتوالى المقاطع.

-النبر والاستفهام: النبر يحدد نوع الأسلوب ويميز بين الخبري والإنشائي فعند قوله تعالى: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُورَانَ) النساء 82 (أفلا) تداخل مع أفل عند قوله تعالى: (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ) الأنعام76 يجب النبر على (لا) أي مدها تمهيدا للجواب بعد كلمة (يتدبرون) حتى لا يضيع الاستفهام. فالفاء حركتها غير مختلصة، فالنطق السليم بتوظيف النبر يفرق بين الاستفهام (أفلا) والفعل أفل من الأفل.

وعند قوله تعالى(يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ) القيامة 10 فالنبر يكون في كلمة (المفر) على صوت(الراء) فعند نطق هذه الكلمة نمهد للصوت الأخير المشدد بحرف (الفاء)، فإذا لم يكن الضغط (الراء) يغيب المعنى ويتحول من المفر أي الفرار إلى مفر.

-الوصل والنبر: مال بعض القراء إلى هذا التغير في قراءاتهم، ومن أشكاله الوصل بالضم (والمقصود بهذا المصطلح أن يكون آخر الكلمة صامت، تتبعه كلمة مستهلة بهمزة وصل، وهي في حقيقتها ضمة. وذلك مثل (أن عبدوا) فقد قرأها خلف بضم النون بدلا من كسرهما).⁽²¹⁾ وما يلاحظ على هذه القراءة أن هذا الضم في أصله فعل مضارع (أعبد) وقد تشكل من النون والضمّة والعين. فعند تقارب قراءة الضم من قراءة الكسر نلمس أن النبر في الضم أشد.

-كما يتدخل النبر عندما تختلف أوضاع حركة عين الكلمة فقد وردت في بعض القراءات القرآنية تسكين عين بعض الأسماء. فعند قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا) المائدة 57 فكلمة (هزوا) (قرأها حمزة وخلف بإسكان الزاي في الوقف والوصل).⁽²²⁾ أسكنت الزاي على وزن فعل (ومسوغ عين الكلمة الثلاثية - عندما تكون لامها همزة - مسوغ صوتي ولا شك، وملخصه أن الضمة والهمزة صوتان خلفيان، فالتناسب بينهما آت من هذا القبيل)⁽²³⁾ ونفسها كلمة كفؤا.

وعند قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ لَحْدٌ مَبِينٌ) البقرة 208 فكلمة خطوات بإسكان الطاء قرأ بها (نافع وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وحمزة والبزي بضم وسكون).⁽²⁴⁾ ولعل السبب الذي دفع هؤلاء القراء إلى هذه القراءة هو توالي صائتين قصيرين، فضمة الطاء إتباعا لحركة الحاء نتيجة المجاورة.

فالقراءات التي ورد فيها النبر جاءت لتبين أثره في توزيع الكلمة (إنَّ النبر قد يأتي على درجة مختلفة من حيث القوة والتوسط أو الضعف في بعض الجمل و)مكوناتها لأغراض تصير به خاصة.⁽²⁵⁾ فوظيفته نطقية ودلالية عند النطق، وهذه الوظيفة ترتبط بالنظام الصوتي. تظهر قيمته في إزالة اللبس وتمييز ما كان أصلاً في الكلمة عما كانت زائداً. فالنبر يختص بالكلمة وميدانها الصرف، ولا يختص بالأسماء دون الأفعال أو العكس، فدوره يكون في الكلام ليحدّد المعنى، وهذا ما يلاحظ عند قراءة القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

- 1-عبد الصبور شاهين — القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث دار القلم دمشق 1966 — ص 28
- 2- نفس المرجع — ص 25
- 3- بروكلمان — فقه اللغة السامية ترجمة رمضان عبد التواب مطبوعات جامعة الرياض — ص 45
- 4-برجشتاسر — التطور النحوي للغة العربية — ترجمة: عبد التواب رمضان مكتبة الخانجي 1994م ص 46 - 47
- 5- أحمد عمر مختار. دراسة الصوت العربي. ط 4 عالم الكتب القاهرة 1997م. ص 230 —
- 6- نفس المرجع. ص 243
- 7-كمال بشر. دراسات في علم اللغة العربية. ط 9 دار المعارف مصر 1986م. ص 119 120
- 8-عبد الصبور شاهين. القراءات القرآنية... ص 27
- 9- نقلا عن كتاب علم الأصوات لكمال بشر ص 506 — 507
- 10-تمام حسان. اللغة العربية معناها. دار الثقافة المغرب طبعة 1994. ص 307
- 11-خالد قاسم بني دومي — دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن — ط 1 عالم الكتب الحديث إربد الأردن 2006م — ص 144
- 12-تمام حسان. اللغة العربية معناها. ص 306
- 13-كمال بشر. علم الأصوات — دار غريب القاهرة 2000م. ص 524
- 14-إبراهيم أنيس. الأصوات اللغوية — ط 2 القاهرة 1952 م. ص 170
- 15-الهادي نمر. علم الدلالة — ط 1 دار الأمل للنشر الأردن 12007م. ص 74
- 16-نبيل بن عبد الحميد — الجامع الكبير في علم التجويد. ط 1 — الفاروق الحديثة القاهرة 1426هـ — ص 333
- 17- كمال بشر. علم الأصوات. ص 514
- 18-عبد اللطيف الخطيب. معجم القراءات دار سعد الدين دمشق. 243/4
- 19- سمير شريف استيتية. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية عالم الكتب الحديث أربد. 2005. ص 39
- 20- أبو علي الفارسي —الحجة للقراء السبعة—تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي. ط 1 دار مأمون 1198/ 118-119
- 21- عبد اللطيف الخطيب. معجم القراءات. 470/1
- 22-سيبويه. الكتاب. تحقيق:عبد السلام هارون ط 3 عالم الكتب بيروت 1983 م 366/4
- 23- سمير شريف استيتية. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية. ص 289
- 24- عبد اللطيف الخطيب. معجم القراءات. 296/2
- 25- سمير شريف استيتية. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية. ص 292
- 26- عبد اللطيف الخطيب. معجم القراءات. 230/ 1
- 27- كمال بشر. علم الأصوات. ص 524